فلسطين
موطن المقدسات

فلسطين دولة اسلامية، تعد إحدى دول الشام الخمس، تقع في الجزء الآسيوي من العالم العربي، ولها مكانة مقدسة دينياً لوجود المسجد الأقصى ومهد السيد المسيح عليه السلام.

تعاقبت على فلسطين إمبراطوريات وحضارات، وشهدت حروبا ونزاعات للسيطرة على موقعها الجغرافي المتميز وما يحويه من خيرات، كان آخرها الانتداب البريطاني الذي أسفر عن احتلال واستيطان إسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وعن هجرة كثيفة لليهود إليها، خاصة من أوروبا.

الموقع والمساحة

تقع دولة فلسطين في جنوب غرب قارة آسيا، في قلب العالم القديم، أي تحديدا في الجزء الجنوبي لساحل البحر الأبيض المتوسط، وتقع جنوب غرب بلاد الشام، بين البحر المتوسط ونهر الأردن شرقا. وجعلها موقعها الجغرافي حلقة وصل برية بين قارتي آسيا وأفريقيا، وبين البحرين الأبيض المتوسط والأحمر.

ويحد البحر الأبيض المتوسط فلسطين من الغرب على ساحل يمتد طوله ٢٤٠ كيلومترا، ومن الجهة الشمالية الشرقية تحدها سوريا، بمساحة حدودية تبلغ ٧٦ كيلومترا، ومن الشمال لبنان بمساحة ٧٩ كيلومترا، كما يحدها الأردن من الشرق بمساحة حدودية طولها ٣٦٠ كيلومترا. و تبلغ مساحة فلسطين التاريخية ٢٧٠٢٧ كيلومترا مربعا، و تشغل الضفة الغربية مساحة ٥٨٤٢ كيلومترا مربعا، فيما يشغل قطاع غزة مساحة ٣٦٥ كيلومترا مربعا.

السكان

قدر تعداد الفلسطينيين حول العالم نهاية عام ٢٠٢٠ بـ١٣,٧ مليون فلسطيني حول العالم، ٣٧,٢٪ منهم هم سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، و١٢٪ من سكان الأراضي المحتلة بتقدير ١,٦ مليون نسمة. ويمتاز المجتمع الفلسطيني بحداثة أعمار أفراده، إذ يعد مجتمعا فتيا، لأن نسبة من تقل أعمارهم عن ١٥ عاما تصل إلى ٣٨٪. . وتشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، إلى أن محافظة الخليل سجلت أعلى نسبة لعدد السكان، إذ بلغت نسبة سكانها ١٥٪ من إجمالي السكان في دولة فلسطين. وتليها في الكثافة السكانية محافظة غزة، التي سجل الجهاز فيها ما نسبته ١٣,٦٪، في حين بلغت نسبة السكان في محافظة القدس ٩٪.

الديانة

ويشكل المسلمون نسبة ٩٦,٥٪ من مجموع سكان فلسطين، وبحسب تعداد أجري في عام ٢٠١٧ فإن عددهم أكثر من ٤ ملايين نسمة حينذاك، وهم من أتباع المذاهب السنية. كما تسكن فلسطين طوائف من المسيحية، ولها تشكيلة كنائس في القدس والناصرة وبيت لحم، ويعدون أقلية يقدر تعدادها بـ٤٦٨٥٠ نسمة. وبلغ عدد السكان المسحيين ٤٦٨٥٠ في عام ٢٠١٧، منهم ٤٥٧١٢ نسمة في الضفة الغربية و١١٣٨ في قطاع غزة، ويشكل المسيحيون في الضفة الغربية ١,٦٪ من سكانها، وفي قطاع غزة

٠,٠٦٪ من جملة سكانه. وفي فلسطين ١٥ كنيسة معترفا بها، أكبرها كنيسة الروم الأرثوذكس، وتليها كنيسة روما الكاثوليكية، والروم الكاثوليك "الملكيون"، والكنائس البروتستانتية "اللوثرية والأنغليكانية"، ومن ثم الكنيسة الأرمينية.

اللغة

اللغة الرسمية في فلسطين هي اللغة العربية، حسب ما ورد في الفقرة الثالثة من المادة الرابعة من القانون الأساسي المعدل لعام ٢٠٠٥. أما تاريخيا فإن اللغة الآرامية كانت هي الرسمية في كل بلدان الشرق الأدنى القديم . وفي عهد الإمبراطورية العثمانية، كانت لغة الأتراك منتشرة بقدر يسير في كل الأراضي التي ضمتها ومن ضمنها فلسطين. وخلال فترة الانتداب البريطاني، انتشرت اللغات الثلاث "الإنجليزية والعربية والعبرية"، واعتمدتها بريطانيا لغات رسمية، وكانت اللغة العبرية قد تسربت إلى فلسطين عبر الهجرات المكثفة لليهود في القرن الماضي، وإقامة اليهود لمستوطنات على الأراضي الفلسطينية.. وإلى جانب اللغة العربية، يتحدث الفلسطينيون لهجات مختلفة باختلاف المواقع الجغرافية، منها لهجة الريف الشمالي، التي تنطق فيها القاف كافا بصفة عامة.

الانتداب والاحتلال

في العهد العثماني كان لليهود أن يقيموا في فلسطين بصفتهم مواطنين بمرسوم من الباب العالي، لأن الدولة العثمانية كانت ترفض هجرة اليهود الاستيطانية إلى أرض فلسطين. ورغم ذلك، تنامت القوى السياسية الصهيونية في فلسطين إثر "الهجرة الثانية" لليهود، التي كانت ما بين عامي ١٩٠٤ و١٩١٤، وساعد على ذلك فساد بعض أجهزة الدولة العثمانية في ذلك الوقت وتواطؤ بعض موظفيها مع الحركة الصهيونية.

وبعد عام ١٨٧٠، برزت الفكرة الصهيونية في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتم ذلك بعد التعاقد الشهير بين الصهاينة والاستعمار الأوروبي عبر وعد بلفور، الموقع في الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني عام ١٩١٧، في ظل الحرب العالمية الأولى وتفكك الدولة العثمانية. وأوضح وعد بلفور أن الحكومة البريطانية آنذاك ملتزمة بدعم استيطان اليهود في فلسطين، ضد إرادة أصحاب الأرض من الفلسطينيين العرب.

وفي الفترة ما بين ١٩٢٣ إلى ١٩٤٨ كان الانتداب البريطاني على فلسطين . وخلال السنوات العشر الأولى من الانتداب البريطاني دخل فلسطين ما يقارب ٧٦٤٠٠ مهاجر يهودي، غالبيتهم من بلدان أوروبا الشرقية، ومع نشاط الهجرة المتزايد إلى فلسطين أدرك العرب ضرورة مقاومة الصهيونية وتحيز السلطات لها.

ومن تلك المرحلة بدأت المقاومة، وكانت بداية الثورة وشرارتها ثورة البراق عام ١٩٢٩، حيث حاول اليهود الاستيلاء على الجدار الغربي للمسجد الأقصى الذي يملكه المسلمون، وهو ما أسفر عن حشد التأييد للقضية الفلسطينية.

المعالم

كانت فلسطين أحد أهم مراكز الحضارة القديمة، مما يعني أن ثراءها بالآثار والمعالم لن يكون غريبا، خاصة مع تميزها بالقدسية الدينية. وتنبع قدسيتها من كونها مهد المسيح عليه السلام، ومسرى الرسول صلى الله عليه و آله وسلم، وأول قبلة للمسلمين. ومن أبرز المعالم فيها مسجد الأقصى وقبة الصخرة. وتقول المصادر التاريخية إن المسجد الأقصى سمي بالأقصى لبعده عن المسجد الحرام. ومن معالم فلسطين الدينية أيضا ، المسجد الإبراهيمي الواقع في مدينة الخليل، وسمي بالإبراهيمي لضمه قبر النبي إبراهيم عليه السلام، ويحيط بالمسجد سور قديم بني قبل ألفي سنة تقريبا. ومن أشهر المعالم في فلسطين كنيسة القيامة في مدينة القدس، وهي إحدى أهم كنائس العالم، ويعتقد المسيحيون أنها تحتوي على قبر سيدنا عيسى عليه السلام، وأنه صلب فوقها. كما أن فيها كنائس أخرى مهمة، مثل كنيسة البشارة في الناصرة، التي بنيت عام ٤٢٧ للميلاد، وكنيسة مريم المجدلية الواقعة في جبل الزيتون بالقدس.

أخيراً، الاعتراف بدولة فلسطين

أعلنت إسبانيا وأيرلندا والنرويج يوم ٢٨ مايو/أيار ٢٠٢٤ رسميا اعترافها بدولة فلسطينية مستقلة. وقال رئيس الوزراء الإسباني "بيدرو سانشيز" إن اعتماد قرار الاعتراف بالدولة الفلسطينية يتماشى مع القرارات الأممية . ومن جهته دعا وزير الخارجية الأيرلندي مايكل مارتن إسرائيل لاحترام قرار الدول الديمقراطية ذات السيادة بالاعتراف بدولة فلسطين. أما وزير الخارجية النرويجي إسبن بارث إيدي فقال إن هذا الاعتراف يعد نقطة تحول في العلاقات النرويجية الفلسطينية. وقد اعترفت ١٤٢ من إجمالي ١٩٣ دولة في الأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية، وذلك حسب بيانات السلطة الفلسطينية، لكن ذلك لا يشمل معظم بلدان أوروبا الغربية وأميركا الشمالية وأستراليا واليابان وكوريا الجنوبية. واستخدمت الولايات المتحدة في منتصف أبريل/نيسان ٢٠٢٤ حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي لمنع صدور قرار يهدف لجعل فلسطين دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة.